

أحمد حسن الزييات

(19 جمادى الآخرة 1303 هـ / 4 فبراير 1885م – 16 ربيع الأول 1388 / 12 مايو 1968م)

أحمد حسن الزييات باشا من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي، ومؤسس مجلة الرسالة، اختير عضواً في المجامع اللغوية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1962 م في مصر.

مولد الزييات ونشأته:

ولد الزييات في قرية كفر دميرة القديم التابعة لمركز طلخا بمحافظة الدقهلية بمصر في 16 جمادى الآخرة 1303 هـ / 2 إبريل 1885 م، ونشأ في أسرة متوسطة الحال، تعمل بالزراعة. تلقى تعليمه في كتاب القرية، فحفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة، ثم أرسل إلى أحد العلماء في القرية المجاورة ليتعلم القراءات السبع وأجادها في سنة واحدة.

تعليمه الجامعي وعمله:

التحق الزييات بالجامع الأزهر وهو في الثالثة عشرة من عمره، وظل فيه عشر سنوات، وتلقى في أثنائها علوم الدين واللغة العربية، إلا أنه كان يفضل الأدب فتعلق بدروس الشيخ سيد علي المرصفي الذي كان يدرس الأدب في الأزهر، كما حضر شرح المعلقات للشيخ محمد محمود الشنقيطي، أحد أعلام اللغة العربية البارزين آنذاك.

اتصل ببطه حسين، ومحمود حسن الزناتي، وكانوا يقضون أوقاتاً طويلة في دار الكتب المصرية لمطالعة عيون الأدب العربي، ودواوين فحول الشعراء. ولكن لم يكمل الزييات دراسته بالأزهر وإنما التحق بالجامعة الأهلية فكان يدرس بها مساءً ويعمل صباحاً بالتدريس في المدارس الأهلية. والتقى الزييات في عمله بالعديد من رجال الفكر والأدب في عصر النهضة، مثل: العقاد، والمازني، وأحمد زكي، ومحمد فريد أبو حديد. ولقد اختارته الجامعة الأمريكية بالقاهرة رئيساً للقسم العربي فيها في عام 1922 م، وفي أثناء ذلك التحق بكلية الحقوق الفرنسية، وكانت الدراسة بها ليلاً، ومدتها ثلاث سنوات، أمضى منها سنتين في مصر، وقضى الثالثة في فرنسا حيث حصل على ليسانس الحقوق من جامعة باريس في سنة 1925 م. في عام 1929 م اختير أستاذاً في دار المعلمين في بغداد، فترك العمل في الجامعة الأمريكية وانتقل إلى هناك. ولم ينتم الزييات طيلة حياته لأي حزب سياسي. وظل الزييات محل تقدير وموضع اهتمام حتى وفاته في القاهرة في صباح الأربعاء الموافق 16 ربيع الأول 1388 هـ / 12 مايو 1968 عن عمر ناهز 83 عاماً. وقد نقل جثمانه إلى قرية كفر دميرة ودفن فيها.

مجلة الرسالة:

بعد عودة الزييات من بغداد عام 1933 م ترك التدريس، وانتقل للصحافة والتأليف. وفي 18 رمضان 1351 هـ / 15 يناير 1933 م قام بإصدار مجلة الرسالة، التي أثرت بقوة في الحركة الثقافية الأدبية في مصر.

استمر صدور "الرسالة" نحواً من عشرين عاماً، وكانت مدرسة أدبية ومجالاً لظهور كتاب وشعراء من الجيل الجديد بنوا شهرتهم على صفحاتها. وقد أصدر الزييات بعد ذلك مجلة أخرى اسمها "الرواية" وكانت تختص بالقصة القصيرة أو الرواية المطولة تنشرها مسلسلة، واستمر صدورها عامين وكتب فيها كبار القصصيين، كما كانت تشجع القصصيين الشباب وبينهم كاتب ناشئ هو الأديب نجيب محفوظ، وكانت أول قصة نشرها بعنوان "ثمن الزوجة"، ثم أدمجت "الرواية" بالرسالة وأخيراً اضطر الزييات إلى التوقف عن إصدار "الرسالة الرواية"

بسبب الظروف الاقتصادية، وتولى رئاسة مجلة الأزهر. ولما أمتت الصحافة في مصر، حاولت وزارة الإرشاد القومي إحياء "الرسالة" وعينت الزيات رئيساً لتحريرها مرة أخرى، ولكن المحاولة لم تنجح لأن الزمن كان قد تغير، وأذواق القراء قد تطورت، والصحافة اتجهت وجهات جديدة، فلم يكتب للرسالة أن تستعيد مكانتها السابقة أو تجدد مجدها القديم، وتوقفت مرة أخرى بعد بضعة أعداد، وكان صدورُها في مرحلتها الثانية دليلاً صارخاً على أن الصحافة لا يمكن أن تكون جزءاً من الجهاز الحكومي، ولا تعيش إلا في جو الحرية وهوائها الطلق.

الزيات أديبا:

يعد الزيات صاحب أسلوب خاص في الكتابة، وهو أحد أربعة عُرف كل منهم بأسلوبه المتميز وطريقته الخاصة في الصياغة والتعبير، والثلاثة الآخرون هم: مصطفى صادق الرافعي، وطه حسين، والعقاد، ويقارن أحد الباحثين بينه وبين العقاد وطه حسين، فيقول: «والزيات أقوى الثلاثة أسلوباً، وأوضحهم بياناً، وأجزهم مقالة، وأنقاهم لفظاً، يُعنى بالكلمة المهندسة، والجملة المزدوجة، وعند الكثرة الكاثرة هو أكتب كتابنا في عصرنا»

امتاز أسلوب الزيات بنصاعة الديباجة وروعة البيان، وكان يولي دقة اللفظ وموسيقى الجملة وإيقاعها عناية كثيرة، وكان يعتمد إلى السجع من وقت لآخر دون تكلف ولا إملا. وقد اتهمه البعض بتغليب الأسلوب على الفكرة والشكل على الموضوع، ولكنه كان أديباً مترسلاً يتحرى المعنى النبيل في اللفظ الجميل، وكان له أثر كبير في رعاية سلامة اللغة العربية، وكان يحرص على الأسلوب العربي السليم في كل ما ينشره في "الرسالة". وكان يفتتح كل عدد من أعدادها بافتتاحية من طول واحد، متخيرة الألفاظ، يستوحي موضوعاتها من أحداث الساعة، وقد جمعها فيما بعد في كتاب من أربعة أجزاء بعنوان "وحي الرسالة".

ما قاله النقاد عنه:

الزيات أحد أعلام كثيرين أنجبهم الريف المصري وأطلعهم على الحياة الأدبية مشاعل مضيئة، كان لها في تاريخنا الأدبي المعاصر أثر كبير، ودور لن تغفى عليه الأيام. يقول (العقاد): الزيات كاتب متأنق لا يكتب الصفحة الواحدة إلا في يومين أو أيام، ولولا اضطراره إلى مسامرة (الرسالة) لشغل نفسه بالصفحة الواحدة أسابيع، وتأنق الزيات تأنق مقبول.. ولكنه حرم أسلوبه من قوة الحركة، فهو يقهر القارئ على الوقوف من وقت إلى وقت ليسأل عن الطريق.

وعن أسلوبه يقول (محمد مندور): أسلوب الزيات مصنوع صنعة محكمة، صنعة كاملة، ولكن الصنعة تبعنا عن الحياة، ولكن الكمال يمل. وهناك في أساليب كبار الكتاب ما يحسه البلاغيون والنحويون ضعفاً وعبياً ولكنه أمارة الأصالة ودليل الطبع، وإذا كان في جلال أسلوب (شكسبير) أو (فاليري) ما يسمونه كسر البناء، فكيف لا يطمئن جهد الزيات حتى يقيم الموازين، ويقيس المسافات.

من مؤلفاته:

- تاريخ الأدب العربي
- في أصول الأدب
- دفاع عن البلاغة
- وحي الرسالة" وجمع فيه مقالاته وأبحاثه في مجلة الرسالة.
- ومن أعماله المترجمة من الفرنسية:
- ألام فرتر " لغوته.

- رواية روفائيل للأديب الفرنسي لامارتين.
بالإضافة لذلك له مجموعة قصصية بعنوان "من الأدب الفرنسي".

طه حسين

(1306هـ / 15 نوفمبر 1889م – 1393هـ / 28 أكتوبر 1973م)

مولده ونشأته:

ولد "طه حسين علي بن سلامة" يوم الجمعة 15 نوفمبر 1889م، في قرية قريبة من مغاغة إحدى مدن محافظة المنيا في الصعيد الأوسط المصري ولم يمر على عيني الطفل أربعة من الأعوام حتى أصيبتا بالرمد ما أطفا النور فيهما إلى الأبد؛ ويرجع ذلك إلى الجهل وعدم جلب أهله للطبيب بل استدعوا الحلاق الذي وصف له علاجا ذهب ببصره، وكان والده حسين عليّ موظفًا صغيرًا رقيق الحال في شركة السكر.

أدخله أبوه كتاب القرية للشيخ محمد جاد الرب لتعلم العربية والحساب وتلاوة القرآن الكريم وحفظه في مدة قصيرة أذهلت أستاذه وأقاربه ووالده الذي كان يصحبه أحياناً لحضور حلقات الذكر، والاستماع إلى عنتره بن شداد وأبو زيد الهلالي.

تعليمه:

دخل طه حسين جامع الأزهر للدراسة الدينية والاستزادة من العلوم العربية في عام 1902، فحصل فيه على ما تيسر من الثقافة، ونال شهادته التي تخوله التخصص في الجامعة، لكنه ضاق ذرعاً فيها، فكانت الأعوام الأربعة التي قضاه فيها، وهذا ما ذكره هو نفسه، وكأنها أربعون عاماً وذلك بالنظر إلى رتبة الدراسة، وعمق المنهج، وعدم تطور الأساتذة والشيوخ وطرق وأساليب التدريس.

ولما فتحت الجامعة المصرية أبوابها عام 1908 كان طه حسين أول المنتسبين إليها، فدرس العلوم العصرية، والحضارة الإسلامية، والتاريخ والجغرافيا، وعدداً من اللغات الشرقية كالعربية والسريانية، وظل يتردد خلال تلك الحقبة على حضور دروس الأزهر والمشاركة في ندواته اللغوية والدينية والإسلامية. ودأب على هذا العمل حتى سنة 1914، وهي السنة التي نال فيها شهادة الدكتوراة وموضوع الأطروحة هو: "ذكرى أبي العلاء" ما أثار ضجة في الأوساط الدينية، وفي ندوة البرلمان المصري إذ اتهمه أحد أعضاء البرلمان بالمروق والزندقة والخروج على مبادئ الدين الحنيف.

وفي العام نفسه، أي في عام 1914 أوفدته الجامعة المصرية إلى مونبلييه بفرنسا، لمتابعة التخصص والاستزادة من فروع المعرفة والعلوم العصرية، فدرس في جامعتها الفرنسية وآدابها، وعلم النفس والتاريخ الحديث. بقي هناك حتى سنة 1915، سنة عودته إلى مصر، فأقام فيها حوالي ثلاثة أشهر أثار خلالها معارك وخصومات متعددة، محورها الكبير بين تدريس الأزهر وتدريس الجامعات الغربية ما حدا بالمسؤولين إلى اتخاذ قرار بحرمانه من المنحة المعطاة له لتغطية نفقات دراسته في الخارج، لكن تدخل السلطان حسين كامل حال دون تطبيق هذا القرار، فعاد إلى فرنسا من جديد لمتابعة التحصيل العلمي، ولكن في العاصمة باريس فدرس في جامعتها مختلف الاتجاهات العلمية في علم الاجتماع والتاريخ اليوناني والروماني والتاريخ الحديث وأعد خلالها أطروحة الدكتوراة الثانية وعنوانها: ((الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون))، وكان ذلك عام 1918 إضافة إلى إنجازه دبلوم الدراسات العليا في القانون الروماني، والنجاح فيه بدرجة الامتياز، وفي غضون تلك الأعوام

كان قد تزوج من سوزان بريسو الفرنسية السويسرية الجنسية التي ساعدته على الإطلاع أكثر فأكثر باللغة الفرنسية واللاتينية، فتمكن من الثقافة الغربية إلى حد بعيد.

كان لهذه السيدة عظيم الأثر في حياته، فقامت له بدور القارئ فقرأت عليه الكثير من المراجع، وأمدته بالكتب التي تمت كتابتها بطريقة برايل حتى تساعد على القراءة بنفسه، كما كانت الزوجة والصديق الذي دفعه للتقدم دائماً وقد أحبها طه حسين حباً جماً، ومما قاله فيها أنه "منذ أن سمع صوتها لم يعرف قلبه الألم"، وكان لطفه حسين اثنان من الأبناء هما: أمينة ومؤنس.

أساتذته:

كان الأستاذ الأول لطفه حسين هو الشيخ محمد جاد الرب، الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وتلاوة القرآن الكريم في الكتاب الذي كان يديره بمغاغة.

وتلقى العلم في الجامع الأزهر على يد عدد من الأساتذة والمشايخ وكان من أبرزهم: سيد المرصفي، والشيخ مصطفى المراغي، والشيخ محمد بخيت، والشيخ عطا، والشيخ محمد عبده، وقد أعجب بادئ الأمر كثيراً بأراء هذا الأخير واتخذة مثلاً في الثورة على القديم والتحرر من التقاليد.

وتتلمذ طه في الجامعة المصرية على يد كل من أحمد زكي في دروس الحضارة الإسلامية، أحمد كمال باشا في الحضارة المصرية القديمة، والمستشرق جويدي في التاريخ والجغرافيا. أما في الفلك فتتلمذ على كارلو ألفونسو نلليانو، وفي اللغات السامية القديمة على المستشرق ليتمان، وفي الفلسفة الإسلامية على دافيد سانتلانا، وفي تاريخ الحضارة الشرقية القديمة على ميلوني، والفلسفة على ماسينيون، والأدب الفرنسي على كليمانت.

أما في جامعة باريس فدرس التاريخ اليوناني على غلوتسس، والتاريخ الروماني على بلوك، والتاريخ الحديث على سيغنبوس، وعلم الاجتماع على اميل دوركايم، وقد أشرف هذا ومعه بوغليه على أطروحته عن فلسفة ابن خلدون الاجتماعية بمشاركة من بلوك وكازانوف.

عودته لمصر:

لما عاد طه حسين إلى مصر عام 1919 عين أستاذاً للتاريخ اليوناني والروماني في الجامعة المصرية، وكانت جامعة أهلية، فلما ألحقت بالدولة عام 1925 عينته وزارة المعارف أستاذاً فيها للأدب العربي، فعميداً لكلية الآداب في الجامعة نفسها، وذلك عام 1928، لكنه لم يلبث في العمادة سوى يوم واحد؛ إذ قدم استقالته من هذا المنصب تحت تأثير الضغط المعنوي والأدبي الذي مارسه عليه الوفديون، خصوم الأحرار الدستوريين الذي كان منهم طه حسين.

وفي عام 1930 أعيد طه حسين إلى عمادة الآداب، لكن وبسبب منح الجامعة الدكتوراة الفخرية لعدد من الشخصيات السياسية المرموقة مثل عبد العزيز فهمي، وتوفيق رفعت، وعلي ماهر باشا، ورفض طه حسين لهذا العمل، أصدر وزير المعارف مرسوماً يقضي بنقله إلى وزارة المعارف، لكن رفض العميد تسلم منصبه الجديد اضطر الحكومة إلى إحالته إلى التقاعد عام 1932.

على أثر تحويل طه حسين إلى التقاعد انصرف إلى العمل الصحفي فأشرف على تحرير ((كوكب الشرق)) التي كان يصدرها حافظ عوض، وما لبث أن استقال من عمله بسبب خلاف بينه وبين صاحب الصحيفة، فاشترى امتياز ((جريدة الوادي)) وراح يشرف على تحريرها، لكن هذا العمل لم يعجبه فترك العمل الصحفي إلى حين، كان هذا عام 1934.

وفي العام نفسه أي عام 1934 أعيد طه حسين إلى الجامعة المصرية بصفة أستاذ للأدب، ثم بصفة عميد لكلية الآداب ابتداء من عام 1936. وبسبب خلافه مع حكومة محمد محمود استقال من العمادة لينصرف إلى التدريس في الكلية نفسها حتى عام 1942، سنة تعيينه مديراً لجامعة الإسكندرية، إضافة إلى عمله الآخر كمستشار فني لوزارة المعارف، ومراقب للثقافة في الوزارة عينها. وفي عام 1944 ترك الجامعة بعد أن أُحيل إلى التقاعد.

وفي عام 1950، وكان الحكم بيد حزب الوفد صدر مرسوم تعيينه وزيراً للمعارف، وبقي في هذا المنصب حتى عام 1952، تاريخ إقامة الحكومة الوفدية، بعد أن منح لقب الباشوية عام 1951، وبعد أن وجه كل عنايته لجامعة الإسكندرية، وعمل رئيساً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضواً في العديد من المجامع الدولية، وعضواً في المجلس العالي للفنون والآداب. وفي عام 1959 عاد طه حسين إلى الجامعة بصفة أستاذ غير متفرغ، كما عاد إلى الصحافة فتسلم رئاسة تحرير الجمهورية إلى حين.

في مكة والمدينة:

في عام 1955 ذهب طه حسين لأداء فريضة الحج، واستغرقت رحلته تسعة عشر يوماً، وكان لهذه الرحلة صدى واسع في كل مكان، وكان استقباله هناك استقبالاً مهيباً، وعرساً لا مثيل له. فكان في استقباله الملك سعود، والأمراء والأعيان والوجهاء والأدباء والإعلاميون، واحتفت به المؤسسات الثقافية والهيئات العلمية كافة. كما استقبلته هناك بعثة الأزهر الشريف، وكان من بينها الشيخ محمد متولي الشعراوي، إذ كان يعمل أستاذاً في كلية الشريعة، الذي لم يقف من طه حسين موقفاً سلبياً، مجاراةً لزملائه الأزهريين المعروفة خصومتهم آنذاك لطفه حسين، بل على العكس، رحب به ترحيباً كبيراً، وحيّاه، وأعرب طه حسين عن سعادته بهذه الرحلة الإيمانية إلى الحجاز، فقال: «لقد تركتُ زيارتي للحجاز أثراً قوية رائعة في نفسي، لا يمكن أن تصور في حديث أو أحاديث. وحسبك أنها الموطن الذي أشرق منه نور الإسلام، ونشأت فيه الحضارة العربية الإسلامية. وما أعرف قطراً من أقطار الأرض أثر في عقول الناس وقلوبهم وأذواقهم كما أثرت هذه البلاد، وكما أثار الحجاز فيها بنوع خاص.»

وعن مشاعره نحو «مكة» و «المدينة» قال طه حسين: «هما المدينتان المقدستان اللتان تهوي إليهما أفئدة المسلمين، من زارهما منهم ومن لم يزرهما، ولم أكن إلا واحداً من هؤلاء المسلمين الذين يزورون مكة والمدينة منذ شرع الله الدين الحنيف للناس». وبعد زيارته لمدينة رسول الله ﷺ، والمسجد النبوي، حاول رجال الصحافة وأعيان المدينة المنورة أن يستمعوا للدكتور طه حسين، ببيانه الساحر، ومنطقه الرائع، وأن يظفروا بما ظفر به الجمهور في مكة وجدة، لكنه أمسك عن القول، على رغم الإلحاح الشديد والمحاولات المتكررة، معتذراً عن عدم الكلام بقوله: «ما كان لي أن أتكلم في مدينة النبي ﷺ، وما كان لي أن أرفع صوتي وقد قال الله تعالى: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي).

وكتب الصحافي علي حافظ: «شُوهد طه حسين أثناء وقوفه عند «الحديبية» وهو يأخذ حفنة من التراب ويُقبّلها، وعندما سئل عن ذلك قال: «لعلّ الرسول وطئ هنا». وسئل أيضاً عن شعوره نحو مهبط الوحي؟ فقال: «أمّا رأيي فيها فهو رأي كل مسلم يقدر مهد الإسلام حق قدره، ويتمنى أن تكون مشرق النور في مستقبل أيامها كما كانت مشرق النور حين اختصها الله بكرامته، فابتعث فيها (محمّداً) عليه السلام شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأنزل عليه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان». وسئل عن أول مؤلفاته الإسلامية وآخرها، فقال: كتاب «على هامش السيرة»، وآخرها «مرآة الإسلام». كما سئل عن

الشخصية التي استهوتها، فقال: "أولاً رسول الله، وثانياً: عمر بن الخطاب، وثالثاً: علي بن أبي طالب".

في الشعر الجاهلي:

في عام 1926 ألف طه حسين كتابه المثير للجدل "في الشعر الجاهلي" وعمل فيه بمبدأ ديكارت وخلص في استنتاجاته وتحليلاته أن الشعر الجاهلي منحول، وأنه كتب بعد الإسلام ونسب للشعراء الجاهليين. تصدى له العديد من علماء الفلسفة واللغة ومنهم: مصطفى صادق الرافعي والخضر حسين ومحمد لطفي جمعة والشيخ محمد الخضري ومحمود محمد شاکر وغيرهم. كما قاضى عدد من علماء الأزهر طه حسين إلا أن المحكمة برأته لعدم ثبوت أن رأيه قصد به الإساءة المتعمدة للدين أو للقرآن. فعدل اسم كتابه إلى "في الأدب الجاهلي" وحذف منه المقاطع الأربعة التي اخذت عليه.

أفكاره:

دعا طه حسين إلى نهضة أدبية، وعمل على الكتابة بأسلوب سهل واضح مع المحافظة على مفردات اللغة وقواعدها، ولقد أثارت آراؤه الكثيرين كما وجهت له العديد من الاتهامات، ولم يبالي طه بهذه الثورة ولا بهذه المعارضات القوية التي تعرض لها ولكن استمر في دعوته للتجديد والتحديث، فقام بتقديم العديد من الآراء التي تميزت بالجرأة الشديدة والصراحة فقد أخذ على المحيطين به ومن الأسلاف من المفكرين والأدباء طرقهم التقليدية في تدريس الأدب العربي، وضعف مستوى التدريس في المدارس الحكومية، ومدرسة القضاء وغيرها، كما دعا إلى أهمية توضيح النصوص العربية الأدبية للطلاب، هذا بالإضافة لأهمية إعداد المعلمين الذين يقومون بتدريس اللغة العربية، والأدب ليكونوا على قدر كبير من التمكن والثقافة بالإضافة لاتباع المنهج التجديدي، وعدم التمسك بالشكل التقليدي في التدريس.

من المعارضات الهامة التي واجهها طه حسين في حياته تلك التي كانت عندما قام بنشر كتابه "الشعر الجاهلي" فقد أثار هذا الكتاب ضجة كبيرة، والكثير من الآراء المعارضة، وهو الأمر الذي توقعه طه حسين، وكان يعلم جيداً ما سوف يحدثه فمما قاله في بداية كتابه:

هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي جديد لم يألفه الناس عندنا من قبل، وأكاد أتق بأن فريقاً منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبأن فريقاً آخر سيزورون عنه ازوراراً. ولكني على سخط أولئك وازورار هؤلاء أريد أن أذيع هذا البحث أو بعبارة أصح أريد أن أقيده فقد أذعته قبل اليوم حين تحدثت به إلى طلابي في الجامعة.

وليس سرا ما تحدثت به إلى أكثر من مائتين، ولقد اقتنعت بنتائج هذا البحث اقتناعاً ما أعرف أنني شعرت بمثله في تلك المواقف المختلفة التي وقفتها من تاريخ الأدب العربي، وهذا الاقتناع القوي هو الذي يحملني على تقييد هذا البحث ونشره في هذه الفصول غير حافل بسخط الساخط ولا مكترث بازورار المزور.

وأنا مطمئن إلى أن هذا البحث وإن أسخط قوماً وشق على آخرين فسيرضي هذه الطائفة القليلة من المستنيرين الذين هم في حقيقة الأمر عدة المستقبل وقوام النهضة الحديثة، وزخر الأدب الجديد.

نقده:

أخذ على طه حسين دعوته إلى الأوربة كما أخذ عليه قوله بانعدام وجود دليل على وجود النبيين إبراهيم وإسماعيل فضلاً عن زيارتهما الحجاز ورفعهم الكعبة سالكا بذلك المنهج الديكارتية في التشكيك، ويقول في هذا الصدد.

للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما ولكن هذا لا يكفي لصحة وجودهما التاريخي.

كما أنتقد لمساندته عبد الحميد بخيت أمام الأزهر في فتوى جواز الإفطار في نهار رمضان لمن يجد أدنى مشقة اتهم بالكفر والإلحاد.

الرد عليه:

قام مصطفى صادق الرافعي بتأليف كتاب سماه تحت راية القرآن للرد على كتاب في الشعر الجاهلي وألف كذلك بين القديم والجديد للرد على كتاب ألفه طه حسين وهو مستقبل الثقافة في مصر وعلى كتاب سلامة موسى المدعو اليوم والغد. وقد صنف إبراهيم عوض مؤلفاً جمع فيه أقوال النقاد والمؤرخين سماه "معركة الشعر الجاهلي بين الرافعي وطه حسين". قام سيد قطب بتأليف كتاب أسماه "نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر لطله حسين، وممن رد عليه أنور الجندي في كتابه "محاكمة فكر طه حسين"

كما رد عليه وائل حافظ خلف في كتابه الذي أسماه "مجمع البحرين في المحاكمة بين الرافعي وطه حسين". وألمح في آخر بحثه إلى أن طه حسين قد رجع بعدُ عن رأيه في الشعر الجاهلي بمقالة كتبها، مستدلاً بقول العلامة محمود محمد شاكر في "رسالة في الطريق إلى ثقافتنا" (حاشية ص163) ط/ مكتبة الخانجي - الطبعة الثانية : ((قد بينت في بعض مقالاتي أن الدكتور طه قد رجع عن أقواله التي قالها في الشعر الجاهلي، بهذا الذي كتبه، وبيعض ما صارحني به بعد ذلك، وصارح به آخرين، من رجوعه عن هذه الأقوال. ولكنه لم يكتب شيئاً صريحاً يتبرأ به مما قال أو كتب. وهكذا كانت عادة ((الأساتذة الكبار))! يخطئون في العلن، ويتبرأون من خطئهم في السر!!)) انتهى.

كما عارضه خالد العصيمي في بحثه "مواقف طه حسين من التراث الإسلامي". وأفرد محمود مهدي الاستانبولي في كتابه طه حسين في ميزان العلماء والأدباء فصلاً عن نقد طه حسين وكذلك صابر عبد الدايم في بحثه "بين الرافعي وطه حسين تحت راية القرآن".

مناصب وجوائز:

اضطلع طه حسين خلال تلك الحقبة، وفي السنوات التي أعقبتها بمسؤوليات مختلفة، وحاز مناصب وجوائز شتى، منها تمثيلية مصر في مؤتمر الحضارة المسيحية الإسلامية في مدينة فلورنسا بإيطاليا عام 1960، وانتخابه عضواً في المجلس الهندي المصري الثقافي، والإشراف على معهد الدراسات العربية العليا، واختياره عضواً محكماً في الهيئة الأدبية الطليانية والسويسرية؛ وهي هيئة عالمية على غرار الهيئة السويدية التي تمنح جائزة بوزان. ولقد رشحته الحكومة المصرية لنيل جائزة نوبل، وفي عام 1964 منحتة جامعة الجزائر الدكتوراة الفخرية، ومثلها فعلت جامعة بالرمو بصقلية الإيطالية، عام 1965.

وفي السنة نفسها ظفر طه حسين بقلادة النيل، إضافة إلى رئاسة مجمع اللغة العربية، وفي عام 1968 منحتة جامعة مدريد شهادة الدكتوراة الفخرية، وفي عام 1971 رأس مجلس اتحاد المجمع اللغوية في العالم العربي، ورشح من جديد لنيل جائزة نوبل، وأقامت منظمة اليونسكو الدولية في اورغواي حفلاً تكريمياً أدبياً قل نظيره. وشغل طه حسين أيضاً منصب وزير التربية والتعليم في مصر.

وفاته:

توفي طه حسين يوم الأحد 28 أكتوبر 1973 م عن عمر ناهز 84 عاماً.

قال عنه عباس محمود العقاد إنه رجل جريء العقل مفطور على المناجزة، والتحدي فاستطاع بذلك نقل الحراك الثقافي بين القديم والحديث من دائرته الضيقة التي كان عليها إلى مستوى أوسع وأرحب بكثير.

وقال عنه الدكتور إبراهيم مدكور اعتدّ تجربة الرأي وتحكيم العقل استنكر التسليم المطلق ودعا إلى البحث والتحري بل إلى الشك والمعارضة وأدخل المنهج النقدي في ميادين لم يكن مسلماً من قبل أن يطبق فيها وأدخل في الكتابة والتعبير لوناً عذباً من الأداء الفني حاكاه فيه كثير من الكُتّاب وأضحى عميد الأدب العربي بغير منازع في العالم العربي جميعه وأنتج له عملاً باسم مسلسل الأيام قام بدور البطولة أحمد زكي.

مؤلفاته:

- على هامش السيرة.
- مستقبل الثقافة في مصر.
- مرآة الإسلام.
- فلسفة ابن خلدون الإجتماعية.
- في الشعر الجاهلي.
- في الأدب الجاهلي.
- الحياة الأدبية في جزيرة العرب.
- فصول في الأدب والنقد.
- حديث الأربعاء.
- تجديد ذكرى أبي العلاء
- من حديث الشعر والنثر
- من أدبنا المعاصر
- وغيرها كتب كثيرة.

عباس محمود العقاد

(29 شوال 1306 هـ - 28 يونيو 1889)

لقد رأى العقاد عظمة شكسبير أعجوبة خارقة وإن لم يكن في سيرته خبر غريب، ولكن العقاد أعجوبة خارقة في سيرته وفي أعماله على السواء، فقد ولد شكسبير في عصر يعين على نماء البذرة الكامنة في صاحب الموهبة وازدهارها، كان عصر شكسبير في إنجلترا عصر الفن والمسرح والغناء، ولكن العقاد ولد في عصر تكتنفه في مصر الظلمات من كل ناحية، ففي السياسة احتلال يكبل الحريات، وفي الأدب عفن يجمد الأقلام، وفي المجتمع ركود في كل شيء تختنق فيه العبقرية إلا إذا ظاهرتها من نفس صاحبها إرادة ماردة تتحدى وتتخطى وتستعلي على الأحداث والناس واليأس والجحود، كما فعل العقاد¹.

اسمه: عباس بن محمود بن إبراهيم العقاد².

ولادته: ولد عباس محمود العقاد بأسوان يوم الجمعة 28/ يونيو سنة 1889م لأسرة مصرية متوسطة³.

نشأته ورحلته العلمية: ولد العقاد في بيت عرف أصحابه بحب العزلة وطول الصمت والتقى، فقد كانت أمه من أسرة تنسب نفسها إلى النبي ﷺ، وسواء أصحت هذه النسبة أم لم

¹ - قمم أدبية للدكتورة نعمات أحمد فؤاد، ص 67

² - الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، ص 136، وأعلام النثر العربي الحديث، يوسف كوكن، 294/3

³ - المصدران أنفسهما

تصح، فإنها تضي على القائلين بها جوا خاصا يليق بها، وهذه السيدة التي ولدت لمصر جامعتها الأولى وموسوعتها الكبرى كانت لاتعرف القراءة والكتابة إلا أنها بالغة الذكاء خاصة في المسائل الرياضية، وعن هذه الأم أخذ العقاد الجانب الذهني كما أخذ ملامح الوجه، أما والده فقد كان على رنانة فيه يؤدي عمله بلا إفراط ذكاء، كان أمين المحفوظات بأسوان، وكانت في عهده مستندات أملاك مديرتي أسنا وأسوان اللتين هجرهما أهلها أثناء حرب الدراويش مخلفين وراءهم أموالهم ثم عادوا، فكان الحصول على سند ملكية يهون لدى صاحبه في سبيله أي ثمن ومع هذا تعفف الرجل فلم يستغل وظيفته، ومثل هذه الظروف محك لأخلاق الرجال، وبهذه الصفات المميزة استطاعت هذه الشجرة المباركة أن تمكن لنفسها في الوادي العجيب الخصب فثبت أصلها في الأرض وبلغ فرعها السماء بما غذيه من مواهب العقل والقلب وصفات الإصرار والصبر وسمات التعفف والترفع والإباء حتى اجتمع له من صفاته النوابع شعورا بالمناعة يبلغ حد العجب أو الخيال⁴.

وقد أخذ العقاد يختلف - منذ نشأته الأولى - إلى "الكتاب"، ثم إلى المدرسة الابتدائية فالمدرسة الثانوية، وكان متوقد الذهن والفهم، فبدأ يقرأ الكتب في الأدب العربي بنفسه، وكان يلفت معلميه بذكائه ومواهبه الأدبية، وكأنه رأى أن يختصر الطريق فرحل عن بلده وهو في السادسة عشر من عمره، ولم يكمل دراسته في المعاهد والمدارس الرسمية بل أخذ يكملها بنفسه معتمدا على ذهنه الخصب في حصول الأدب والعلم بالنسبة أن يتلقى ذلك من الأساتذة المشهورين في زمانه⁵.

جاء العقاد إلى القاهرة في السنوات الأولى من القرن العشرين سنة 1903م والتحق ببعض الوظائف الحكومية، وكانت القاهرة في ذلك الحين مليئة بالتيارات العديدة المتنوعة، كانت أشبه بالإنسان الذي يفيق من حالة إغمائه عنيف ويبدأ في الإحساس بالدنيا من جديد، وترك العقاد الوظائف الحكومية وعمل الصحافة، فبدأ يكتب مقالات في الصحف والجرائد⁶.

أعماله في تطوير الأدب العربي المعاصر ومساهمته فيه: إن العقاد قد عاش فترة طويلة في الحياة الأدبية والسياسية وامتد نشاطه من سنة 1906م تقريبا حتى وفاته سنة 1964م، وهو في خلال هذه الفترة التي تقرب من سنتين عاما يكتب بانتظام ويساهم في الحياة السياسية والأدبية عن طريق الفكر أو عن طريق العمل المباشر في عضوية مجلس النواب أو عضوية مجلس الشيوخ وهو على الدوام وحتى قيام ثورة 1952م عضو في حزب من الأحزاب يناصره ويصطدم بأعدائه السياسية⁷.

إن حياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح ... الكفاح بكل أنواعه وألوانه ... الكفاح الأدبي والسياسي والمادي، فقد صارع الرجل الزمن والأحداث والسلطات في عهود شتى حتى استطاع أن يزرح لك القوى المعوقة وينفذ إلى مكانه الطبيعي في الحياة، وكان نقضي الليل يقرأ على ذبالة مصباح ويقضي النهار على وجبة واحدة من الخبز أو الجبن أو من الخبز والبول، وخلص للأدب والعلم مخلصا له وعاش بين كتبه لا يمل صحبتها ولا تمل، فقد انتظمت حياته على القراءة والكتابة فهو إما أن يزيد أو يستزيد ... رفيقه في العمر كتب هو قارئه أو هو كاتبه، فليس غيره على الحاليين صاحب وحدين⁸.

وقد أوتي العقاد الكتابة بكل ملكاتها ومواهبها ففاض بالشعر وتوسع في المقال والنقد والتاريخ واللغويات والدين والفلسفة والعلوم، وعالج القصة، وبهذه المواهب المتنوعة المتعددة

4 - قم أدبية، ص 68 - 69

5 - تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 136، وأعلام النثر العربي الحديث، 294/3

6 - عباس العقاد بين اليمين واليسار، ص 3

7 - المصدر نفسه، ص 7

8 - قم أدبية، ص 84

مصحوبة بالقدرة على التأمل النافذ من ذهن موسوعي استطاع العقاد أن يفتح في علام الفكر طريقا طويلا بلغ فيه بجهد وصبره غاية قلما يبلغها مفكر واحد في عصر واحد.

بدأ العقاد الكتابة سنة 1907م تقريبا كان عمره آنذاك حوالي 18 سنة حيث أنه ولد سنة 1889م، وهي نفس السنة التي ولد فيها طه حسين، وهكذا يكون العقاد قد بدأ خطواته الفكرية الأولى في قلب فترة مليئة بالحركة والحيوية والاتجاهات المتعددة، ولقد كانت هذه الفترة بما فيها من قلق فكري واتجاهات عديدة كفيلة بأن تربك الذهن والقلب وتثير الاضطرابات الذي ما بعده اضطراب أمام شاب جديد يبحث عن طريق⁹.

وتأريخ العقاد في الصحافة يبدأ لصحيفة "الدستور" التي أصدرها محمد فريد وجدي، فقد كانت أول صحيفة يومية عمل في تحريرها وأول صحيفة أيضا واطب عليها، فقد عمل بها من العدد الأول إلى العدد الأخير مضطعا بنصف أعباء التحرير والترجمة والتصحيح وتهذيب الرسائل والأخبار، فقد كان هو المحرر الوحيد مع صاحبها¹⁰.

وعمل العقاد في المدرسة الإعدادية يعلم بها التلاميذ مع صديقه المازني، وارتبط بهذه الصداقة شكري، وبذلك تألف جيل جديد يفهم الشعر على طريقة جديدة في ضوء ما يقرأ من الأدب الإنجليزي، بل الآداب الغربية المختلفة¹¹.

وأخذ العقاد من مدرسة محمد عبده نظرت العميقة الصائبة إلى التراث العربي، فقد رأى أن هذا التراث ينبغي أن يعاد النظر إليه في ضوء العلم الحديث، ورأى في هذه الدعوى من الإصالة ما ربطه بها إلى حد بعيد، حيث ظل أثر مدرسة محمد عبده باقيا في شخصية العقاد حتى نهاية رحلته في عالم الفكر وعالم الحياة سنة 1964م، إن العودة إلى التراث العربي تساعد مساعدة جديدة على أن يحس أنه مفكر له جذور، وليس كائنا هشا لاجذر له على الإطلاق، وهذا الشعور بالانتماء إلى ثقافة لها قيمتها ودورها الحضاري كان شعورا مناسباً لطموحه أشد المناسبة، فقد كان منذ البداية طموحا يشعر بالاعتزاز الشديد بنفسه، وليس من المنطقي مع إنسان مثل العقاد ويعتز بنفسه أن يقتنع بسهولة أنه إنسان بلا ماض، بل التراث، بلا جذور، أو أن يقتنع بأن بلاده التي ولد فيها بلاد عقيم عاقر ليس لها ماض من أي نوع، وقد جمع العقاد في فترة نشأته الفكرية قبل ثورة 1919م بين الاهتمام الكبير بالثقافة الغربية وإقبله المتلهف على فهمها واستيعابها وهضمها وبين الاهتمام بالثقافة العربية القديمة، وقد بدأت معارك العقاد الأدبية وكان أهم هذه المعارك معركة التي اشترك فيها بالتأييد والموافقة دون الكتابة المباشرة مع زميله المازني ضد المنفلوطي، وكان المنفلوطي يكتب ادبا رقيقا دامعا هو في نهاية الأمر أدب شكوى وبكاء، وهو أدب يتلاءم مع روح الهزيمة التي كانت شائعة بعد فشل العرابيين إلى حد بعيد، ولكنه لا يتلاءم مع الطموح والتمرد، ولا يتلاءم مع روح الثورة التي كان فكر العقاد مظهرا من مظاهرها الحية، وهي هذه المرحلة أيضا بدأت معركة العقاد ضد شوقي ولكنها لم تنفجر في صورتها العنيفة إلا بعد ثورة 1919م، هي المرحلة التي يمكن أن يطلق فيها على العقاد اسم "كاتب الشعب الأول"، فقد اشترك العقاد بكل كيانة في العمل الثوري، وكان أبرز كتاب حزب الوفد الذي قاد الثورة، وكان ينشر المقالات التي يكتبها العقاد في تلك الفترة من المقالات الرئيسية التي تعبر عن وجهة نظر القيادة الثورية وتدافع عنها¹².

ولما تألف جيل جديد من العقاد والمازني وشكري الذين كانوا يقرؤون في الأدبين الإنجليزي والفرنسي والآداب الغربية أرادوا أن يجددوا الأدب والشعر من ناحية إبداء العواطف الإنسانية

9 - عباس محمود العقاد بين اليمين واليسار، رجا النقاس، ص 21

10 - قلم أدبية، ص 81

11 - تاريخ الأدب العربي المعاصر، ص 136، وأعلام النثر العربي الحديث، 294/3 - 295

12 - المستخلص من "عباس محمود العقاد بين اليمين واليسار"، ص 22 - 31

والخواطر النفسية، فصاروا ينفقون على شعراء زمانهم مثل شوقي وحافظ وغيرهما من المقلدين لأسلوب الشعراء المتقدمين، أخرج شكري الجزء الثاني من ديوانه سنة 1913م فقدم له العقاد كما قدم لديوان المازني الذي أخرجه في سنة 1914م¹³.

ولما رجع شوقي من منفاه إلى القاهرة في أواخر سنة 1919م وادعى بأنه جدد الشعر في زمانه بدأ العقاد والمازني ينفدان عليه نقدا لاذعا، وكان شعره في رأي المازني والعقاد يجب أن ينبذ، لأنه لايجري على سنن المذهب الجديد، ويظهر أن بعض الصحف الأسبوعية أخذت تشيد شوقي وشعره وتحط من العقاد وصاحبه المازني واستطالت عليهما بالسب والشتم وعيرتهما بالتقصير عن قدر شوقي والتخلف عن شأوه وكان ثمرة ذلك كله أن ألف العقاد والمازني كتابا في النقد باسم "الديوان" سنة 1921م تناولوا شوقي بنقدهما¹⁴.

وفي العشرة الثالثة من القرن العشرين رأى العقاد وهيكل وطه حسين والمازني أن ينقلوا على قرائهم مباحث الأدب والنقد الغربية، ويشفعوها بنظرات تحليلية في المفكرين الغربيين، وكان ذلك سببا في ظهور ملاحق أدبية للصحف اليومية، وأخذ هؤلاء الكتاب يجمعون مقالاتهم الممتازة في كتب وينشرونها، ونشر العقاد "مجمع الأحياء" و "مراجعات في الآداب والفنون" و "مطالعات في الكتب والحياة" و "الفصول"، وهي تصور هذا الجهد العقلي الخصب الذي اضطلع به في الحياة الأدبية، فقد نقل كثيرا من الأفكار الأوروبية إلى المتكلمين الناطقين بالضاد، والتي لم تكن تعرفها العربية وسلط عليها من شخصيته ما طبعها بطابعه الخاص¹⁵.

وبعد خروج العقاد من السجن ببضعة استكثبته مجلة "كل شيء" في حياة السجن، فكتب لهذه المجلة عدة مقالات جمعها في كتاب بعنوان "عالم السود والقيود"، كان العقاد عضوا في مجلس الشيوخ وفي مجمع اللغة العربية، ووالى نشاطه فأخرج دواوينه "عابر سبيل" و "أعاصير مغرب" و "بعد الأعاصير"¹⁶.

اتجه العقاد إلى كتابة التراجم والسير، فكتب في "محمد" و "المسيح" عليهما السلام، وفي أبي بكر وعمر وعثمان بن عفان وعلي وخالد بن الوليد وأبي سفيان وعمرو بن العاص وبلال، كما كتب في مجالات كثيرة، فتارة يكتب عن الفلاسفة الغربيين والفلاسفة الإسلاميين، وتارة يكتب في موضوعات عامة مثل عقائد المفكرين في القرن العشرين، ومن طريف كتبه "الله" و "إبليس" و "أبو نواس"، وبلغ ما كتبه نحو ستين مؤلفا، كلها تمتاز بحيوية الفكر والتفكير، وهو حقا في الصف الأول من الكتاب العربية في العصر الحديث الذين ملأوا اللغة العربية بمادة ذهبية خصبة¹⁷.

طريقة العقاد: إن طريقة العقاد يمكن أن تسمى "طريقة التعبير المحكم"، لأنه يعتمد إلى التعبير عما عنده بألفاظ وجمل محكمة فيها الدقة وفيها القصد، وفيها التركيز وفيها دسامة الزاد قبل أن يكون فيها رونق الشكل فلا إفراط في المقدمات، بل أحيانا لا تكون هناك مقدمات ولا لجوء إلى التكرار أو اللف أو التوكيد بالكلمة أو بالجملة، لأنه لا محل لشيء من ذلك، وإنما المحل الأول الإعطاء أوفر معان وأغزر أفكار، وحسب الكلمة والعبارة أن تؤدي المعنى وتنقل الخاطرة وتفصح عن الشعور، فهذه الطريقة لإحكامها لا تنزيد ولا تهتم بالإطار، وإنما تجعله لباسا محبوبا مفعلا على قد المعاني، والغالب على تلك الطريقة الإبانة والإفصاح ولا ينقصها الجمال الطبيعي البعيد عن التلاعب بالعواطف وعن التوجه المباشر إلى العين بالصورة أو إلى الأذن بالجرس، ومن سمات هذه الطريقة كذلك الميل إلى التفصيلات المنطقية لا اللغوية

¹³ - تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 136 - 137، وأعلام النثر العربي الحديث، 294/3 - 295

¹⁴ - أعلام النثر العربي الحديث، 266/1

¹⁵ - تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 137

¹⁶ - تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 138، وأعلام النثر العربي الحديث، 306/3

¹⁷ - تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 138، وأعلام النثر العربي الحديث، 306/3

واستخدام المقابلات العقلية لا البديعية، وكل ذلك يأتي أيضا جريا على وراء الإحكام ورعاية لدقة أداء المعاني، ومن سمات هذه الطريقة الابتعاد عن الزخرف بكل ألوانه، وذلك باستثناء بعض السجع الذي قد يؤتى به قليلا في المواقف المحتاجة إلى رنين يقرع السجع كمواقف السخرية والتحدي والدعاية وما إلى ذلك¹⁸.

ثناء العلماء عليه: في أوائل عام 1934م نظم العقاد نشيده القومي وعلى إثر نشر هذه النشيده اجتمع طائفة من كبار أدباء مصر وعلمائها وأقاموا له حفلة تكريم خاطب فيه الدكتور طه حسين، وقال: "تسألوني لماذا أومن بالعقاد في الشعر الحديث، وأؤمن به وحده، وجوابي يسير جدا، لماذا؟ لأنني أجد عند العقاد ما لأجد عند غيره من الشعراء.... وإن شئت أقول: فإني لأجد عند العقاد ما أجد عند غيره من الشعراء، لأنني حين أسمع شعر العقاد أو حين أخلو إلى شعر العقاد فإنما أسمع نفسي وأخلو إلى نفسي"¹⁹.

يقول الدكتور شوقي ضيف: "وعباس العقاد بدون ريب علم من أعلام النثر الحديث، وقد ظفر النثر عنده ببراعة فائقة على أداء المعاني في لفظ جزل رصين فيه قوة ومثانة، والعقاد يمتاز بهذا الأسلوب الرصين منذ أخذ يكتب مقالاته في أوائل هذه القرن، وهو أسلوب يدل على ما وراءه من ثقافة عميقة بالأداب العربية، ولم يتمثل في الآداب العربية وجدها، فقد تمثل أيضا الآداب الغربية تمثلا دقيقا، وأقرأه في كل ما يكتب فيه من سياسة وأدب وفلسفة ونقد واجتماع وتحليل للشخصيات فسبروعك عقله الخصب، ونثره في بعض جوانبه يحتاج منك إلى التمهّل والروية، وهما لا يضيعان عبثا بل تجد فيهما متعة حقا، وهي متعة لاتأتي فقط من طرافة تفكيره وعمقه البعيد، وإنما تأتي أيضا مما يشفع به كتاباته من منطق حاد يأخذ بزمام قارئه فلا يستطيع منه إفلاتا بل يذعن ويخضع لأدلته الصارمة، ومن أهم ما يميزه مواقفه الثابتة في الحياة وفي الآراء الأدبية، فهو يقف دائما عند رأيه ويثبت ثباتا كأنه حصن من حصونه، وقد نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1960م تنويها بأعماله الأدبية"²⁰.

خلاصة القول: أخيرا في الحقيقة نستخلص إلى أن المدة التي بدأت من سنة 1936م إلى أن انتهت بوفاته في مارس سنة 1964م كانت أخصب إنتاجا وأكثر تأليفا من غيرها في حياة قلمه، فقد ألف منها خمسة وسبعين كتابا من نحو مائة كتاب ونيف ألفها طول حياته²¹.

وأنتج في الاثني عشرة سنة الأخيرة أضعاف ما أنتجه في غيرها من السنين السابقة لعهد الثورة، فمنذ أن قامت الثورة المصرية في سنة 1952م إلى أن توفي ألف ما يربو على أربعين كتابا، وهذا يدل على نشاطه الكبير في شيخوخته بعد أن بلغ الثالثة والستين من عمره²².

وقد زود اللغة العربية وعلومها وأدبها بثروة قيمة إلى ثروتها الكبرى، ولو أن كتابات العقاد ومؤلفاته فقدت من المكتبة العربية لخسرت خسارة فادحة لاتعوض، لأنها عصاره فكر قدير وحصيلة قريحة خصبة ووليدة ثقافة أصلية وإنتاج ذهن عبقرى عاش صاحبه أدبيا مجاهدا وعالما مفكرا ومؤلفا غزير الإنتاج واسع الاطلاع وفيلسوبا سامي المبادئ عظيم الأهداف²³.

كانت ثقافة العقاد واسعة، وقد توفر على قراءات الأمهات العربية من النثر والنظم والفلسفة، وتزود من آداب الغرب بكل ما استطاع من غذاء عقلي، كان يتقن الإنجليزية، وتوغل في الأدب الإنكليزي، وعرف الآداب الغربية عن طريق اللغة الإنكليزية خصوصا عن النقد في الأدب

18 - تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب العالمية الكبرى الثانية، د. أحمد هيكال، ص 383 - 385

19 - حياة قلم، ص 15، نقلا عن أعلام النثر والشعر في العصر الحديث، 3/306

20 - تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 138 - 139

21 - حياة قلم، ص 21، نقلا عن أعلام النثر والشعر في العصر العربي الحديث، 309/3

22 - المصدر نفسه

23 - نفس المصدر

طالع كثيراً من الشعر الإنكليزي واستوعب الفكر الغربي، وعرب كثير من القصائد الإنجليزية²⁴.

مولفاته: لقد ألف العقاد كتباً كثيرة كما مضى، ومن مصنفاته على سبيل المثال:

1 - ديوان العقاد (أربعة أجزاء 1938م)

2 - يقظة الصباح 1916م

3 - وهج الظهيرة 1917م

4 - أشجان الليل

5 - بين الكتب والناس 1952م

6 - مطالعات 1956م

وهنا غيرها من المؤلفات²⁵.

وفاته: توفي العقاد رحمه الله سنة 1964م في شهر مارس، وهو كان يومئذ ابن 75 سنة²⁶.

جبران خليل جبران

(6 يناير 1883م - 10 أبريل 1931م)

نشأته في لبنان:

ولد جبران لعائلة مسيحية مارونية، كان والده يعمل كبائع في صيدلية، حتى فقد عمله لكثرة الديون المتراكمة عليه وأنشغاله بلعب القمار، وكانت والدته هي "كاميليا رحمه" التي أنجبته وعمرها 30 عاماً، لم يتلقى جبران التعليم الرسمي، وكان يتعلم العربية والكتاب المقدس من كاهن القرية.

في عام 1891 تم إلقاء القبض على والده وسجنه بتهمة الفساد المالي وتمت مصادرة جميع ممتلكاته، أما عائلته التي بقيت مشردة عاشت فترة من الوقت في منزل أحد اقاربهم، وبسبب تصرفات الوالد غير المسؤولة ابتعدت العائلة عنه، حتى بعد خروجه من السجن بعد ثلاث سنوات إلا أن العائلة هاجرت إلى الولايات المتحدة في 25 حزيران/يونيو 1895.

في المهجر:

سكنت عائلة جبران في بوسطن. بالخطأ تم تسجيل اسمه في المدرسة خليل جبران. هناك، بدأت أمه العمل خياطة متجولة، كما فتح أخوه بطرس متجراً صغيراً، أما جبران فبدأ بالذهاب للمدرسة في 30 سبتمبر 1895. وضع جبران في صف خاص بالمهاجرين للتركيز على تعليمهم الإنجليزية، وفي نفس الوقت بدأ جبران بارتياح مدرسة فنون القرية حيث نمت مواهبه الفنية، وتعرف جبران على فريد هولاند داي المصور الفوتوغرافي الذي شجع جبران ودعمه في مساعيه الإبداعية، بدأ جبران بتزيين الكتب ورسم الصور الشخصية، في النهاية بدأ داي بتقديم جبران إلى أصدقائه في عام 1898 تم استخدام إحدى رسوماته كغلاف لأحد الكتب، وعندما لاحظت والدته أنه بدأ ينجذب إلى الثقافة الغربية قرروا إرساله إلى لبنان حيث سيكون بإمكانه أن يتعلم عن تراثه الشرقي.

العودة إلى بيروت:

في 1898 عند سن الخامسة عشر، عاد جبران إلى بيروت ودرس في مدرسة إعدادية مارونية ومعهد تعليم عال يدعى الحكمة. بدأ مجلة أدبية طلابية مع زميل دراسة، ثم انتخب شاعر الكلية، كان يقضي العطلة الصيفية في بلدته بشرّي ولكنه نفر من والده الذي تجاهل

24 - المصدر نفسه

25 - قلم أدبية، ص 103 - 104

26 - تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، وأعلام النثر والشعر في العصر العربي الحديث، 307/3

مواهبه. وجد جبران عزاءه في الطبيعة، وصداقة أستاذ طفولته سليم الضاهر. ومن علاقة الحب بينه وبين سلمى كرامة التي استوحى منها قصته (الأجنحة المتكسرة) بعد عشر سنوات. بقي في بيروت سنوات عدة قبل أن يعود إلى بوسطن في 10 مايو 1902، وقبل عودته بأسبوعين توفيت شقيقته سلطانة بالسل في سن الرابعة عشرة. وفي العام التالي توفي بطرس بنفس المرض وتوفيت أمه بسبب السرطان. وأما شقيقته ماريانا فقد عملت في متجر للخياطة.

عرف عن جبران علاقته العاطفية والفكرية بالكاتبة والأديبة مي زيادة، حيث تعارفا عبر المراسلة ولم يلتقيا أبدًا. بدأت العلاقة بينهما حين راسلته مي عقب اطلاعها على قصته الأجنحة المتكسرة، وأبدت إعجابها بأفكاره وآراءه وناقشته فيها. استمرت علاقتهما زهاء 20 عامًا حتى توفي جبران في العام 1931م.

البداية والشهرة المتزايدة:

كان جبران فنانيًا بارعًا، خاصة في الرسم والألوان المائية، حيث التحق بـ"مدرسة الفنون أكاديمية جوليان"، في باريس خلال الفترة (1908 إلى 1910)، حيث اتبع أسلوب رومانسي على الواقعية الصاعدة وقتها، وأقام جبران معرضه الفني الأول لرسوماته وهو في الواحد والعشرين من عمره في عام 1904 في بوسطن في استوديو دايز (بالإنجليزية: Day's studio). وفي هذا المعرض التقى مع إليزابيث هاسكل، وهي مديرة محترمة، حيث استمرت صداقتهما لبقية حياة جبران، وأنفقت هاسكل مبالغ كبيرة لدعم جبران وقامت بتحرير جميع كتاباته الإنجليزية.

ولا تزال طبيعة علاقتهما غامضة، بينما يؤكد بعض كتاب السيرة أنهما كانا عشيقين ولكنهما لم يتزوجا بسبب اعتراض عائلة هاسكل، انخرط جبران وهاسكل لفترة وجيزة لكن جبران ألغى العلاقة، فلم ينوي أن يتزوجها حيث كان له علاقات مع نساء أخريات. ولاحقاً تزوجت هاسكل من شخص آخر، وأستمرت في دعم جبران ماليًا واستخدمت نفوذها لمتابعه ودعم حياته المهنية وأصبحت محررة له، وعرضته على الصحفية شارلوت تيلر وعلى أستاذة اللغة الفرنسية إميلي ميشيل التي أصبحت من أصدقائه المقربين.

وفي عام 1908 ذهب جبران لدراسة الفن في باريس لمدة عامين، والتقى فيها شريكه في الدراسة الفنية وصديقه الدائم يوسف حويك، وأصبحت معظم أعماله المنشورة بعد عام 1918 باللغة الإنجليزية، حيث أصدر كتابه الأول في عام 1918 لشركة النشر Alfred A. Knopf بعنوان "The Madman" "المجنون" الذي يحتوي على مجموعة من الأمثال المكتوبة في خليط بين الشعر والنثر.

الرابطة القلمية:

أسس جبران خليل جبران الرابطة القلمية مع كلٍّ من ميخائيل نعيمة، عبد المسيح حداد، ونسيب عريضة. كانت فكرة الرابطة القلمية هي لتجديد الأدب العربي وإخراجه من المستنقع الآسن كما يروي إسكندر نجار في كتابه الذي ألفه عن جبران ويحمل اسم (جبران خليل جبران).

أدبه ومواقفه:

كان في كتاباته اتجاهان، أحدهما يأخذ بالقوة ويثور على عقائد الدين، والآخر يتتبع الميول ويحب الاستمتاع بالحياة النقية، ويفصح عن الاتجاهين معًا قصيدته "المواكب" التي غنتها المطربة اللبنانية فيروز باسم "أعطني الناي وغني".

تفاعل جبران مع قضايا عصره، وكان من أهمها التبعية العربية للدولة العثمانية والتي حاربها في كتبه ورسائله. وبالنظر إلى خلفيته المسيحية، فقد حرص جبران على توضيح موقفه

بكونه ليس ضدًا للإسلام الذي يحترمه ويتمنى عودة مجده، بل هو ضد تسييس الدين سواء الإسلامي أو المسيحي.

مؤلفاته:

ترجمت مؤلفاته إلى عشرات اللغات، ومن مؤلفاته التي ترجمت إلى الصينية رمل وزبد، والنبي، ودمعة وابتسامة، والمواكب، والأجنحة المتكسرة، وفي عام 1994، نشرت دار الشعب بمقاطعة قانسو المجموعة الكاملة لأعمال جبران، في ثلاث مجلدات كبيرة بالصينية.

- الأرواح المتمردة، (1908)
- الأجنحة المتكسرة، (1912)
- دمعة وابتسامة، (1914) مجموعة قصص ومواعظ وقصائد أدبية
- المواكب (1919)
- العواصف، (1920) رواية
- آلهة الأرض (1931): وهي مجموعة حوارات بين من نصبوا أنفسهم آلهة على الأرض، يطلقون الأحكام الخيالية التي يتصورها جبران المتشائم، وله غير هذه الكتب.

شخصية جبران وثقافته:

كان جبران ميالاً منذ الطفولة إلى الوحدة والتأمل أحلام اليقظة. وظل في مراهقته منطوياً على نفسه، بعيداً عن الأقارب والجيران. وكان سريع البديهة، متواضعاً و طموحاً. وكان شديد الرغبة بالشهرة ولو عن طريق الانتقاد. فقد سر بانتقاد المنفلوطي لقصته (وردة الهاني). كان لجو بوسطن الذي نشأ فيه لأثر في إذكاء ثورته على التقاليد، والنظم البالية في المجتمع الشرقي، وذلك عندما أحس بالتناقض بين جو الحرية الفكرية الاجتماعية السياسية في بوسطن، وبيئته الشرقية. رافقته أحلام اليقظة من الطفولة حتى الرجولة فادعى لمعارفه - وخاصة ماري هاسكل- أنه ينحدر من أسرة أرستقراطية غنية عريقة. وكان واسع الثقافة فقد قرأ لشكسبير وللشعراء الرومنسيين ولا سيما بليك كيتس، شلي، نيتشه، ولعله حاكى في قصائده النثرية قصائد الشاعر الأمريكي والت ويتمان مبتكر هذا الفن. كما يبدو أثر الفلسفة الأفلاطونية في رومنسيته وتصوفه، وأثر الانجيل بارز في تناجه. فقد خصّ المسيح بكتابه ((يسوع ابن الإنسان)) كما تأثر بالتصوف الشرقي الهندي منه المسيحي و الإسلامي. فأمن بوحدة الوجود والتقصص، وبالحب وسيلة لبلوغ الحقيقة. هذا فضلاً عن قراءته الأساطير اليونانية والكلدانية والمصرية. قال عنه علي الطنطاوي في كتاب صور وخواطر: "خسر الايمان والرجولة والفضائل كلها وربح شهرة عريضة، وترك صفحات فيها كلام جميل يلذ قارئه، ولكنه يسلبه ايمانه من قلبه ويقوّض بيته على رأسه،" إلى آخر ما قال في ندائه إلى ادباء مصر في سنة 1943.

وفاته:

توفي جبران خليل جبران في نيويورك في 10 أبريل 1931 وهو في الـ 48 من عمره. كان سبب الوفاة هو تليف الكبد وسل. وكانت أمنية جبران أن يُدفن في لبنان، وقد تحققت له ذلك في 1932. دُفن جبران في صومعته القديمة في لبنان، فيما عُرف لاحقاً باسم متحف جبران.

تجيب محفوظ

(11 ديسمبر 1911 - 30 أغسطس 2006)

حياته ونشأته:

وُلد نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا في حي الجمالية بالقاهرة. والده الذي كان موظفاً لم يقرأ كتاباً في حياته بعد القرآن غير حديث عيسى بن هشام لأن كاتبه المويحي كان صديقاً له، وفاطمة مصطفى قشيشة، ابنة الشيخ مصطفى قشيشة من علماء الأزهر. وكان نجيب محفوظ أصغر إخوته، ولأن الفرق بينه وبين أقرب إخوته سناً إليه كان عشر سنواتٍ فقد عومل كأنه طفلاً وحيداً، كان عمره 7 أعوامٍ حين قامت ثورة 1919 التي أثرت فيه وتذكرها فيما بعد في بين القصرين أول أجزاء ثلاثيته.

التحق بجامعة القاهرة في 1930 وحصل على ليسانس الفلسفة، شرع بعدها في إعداد رسالة الماجستير عن الجمال في الفلسفة الإسلامية ثم غير رأيه وقرر التركيز على الأدب. انضم إلى السلك الحكومي ليعمل سكرتيراً برلمانياً في وزارة الأوقاف (1938 - 1945)، ثم مديراً لمؤسسة القرض الحسن في الوزارة حتى 1954. وعمل بعدها مديراً لمكتب وزير الإرشاد، ثم انتقل إلى وزارة الثقافة مديراً للرقابة على المصنفات الفنية. وفي 1960 عمل مديراً عاماً لمؤسسة دعم السينما، ثم مستشاراً للمؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتلفزيون. آخر منصب حكومي شغله كان رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما (1966 - 1971)، وتقاعد بعده ليصبح أحد كتاب مؤسسة الأهرام.

تزوج نجيب محفوظ في فترة توقفه عن الكتابة بعد ثورة 1952 من السيدة عطية الله إبراهيم، وأخفى خبر زواجه عن حوله لعشر سنوات متعللاً عن عدم زواجه بانشغاله برعاية أمه وأخته الأرملة وأطفالها. في تلك الفترة كان دخله قد ازداد من عمله في كتابة سيناريوهات الأفلام وأصبح لديه من المال ما يكفي لتأسيس عائلة. ولم يُعرف عن زواجه إلا بعد عشر سنواتٍ من حدوثه عندما تشاجرت إحدى ابنتيه أم كلثوم وفاطمة مع زميلة لها في المدرسة، فعرف الشاعر صلاح جاهين بالأمر من والد الطالبة، وانتشر الخبر بين المعارف.

مسيرته الأدبية:

بدأ نجيب محفوظ الكتابة في منتصف الثلاثينيات، وكان ينشر قصصه القصيرة في مجلة الرسالة. في 1939، نشر روايته الأولى عبث الأقدار التي تقدم مفهومه عن الواقعية التاريخية. ثم نشر كفاح طيبة ورادوبيس منهيلاً ثلاثية تاريخية في زمن الفراعنة. وبدءاً من 1945 بدأ نجيب محفوظ خطه الروائي الواقعي الذي حافظ عليه في معظم مسيرته الأدبية برواية القاهرة الجديدة، ثم خان الخليلي وزقاق المدق. جرب نجيب محفوظ الواقعية النفسية في رواية السراب، ثم عاد إلى الواقعية الاجتماعية مع بداية ونهاية وثلاثية القاهرة. فيما بعد اتجه محفوظ إلى الرمزية في رواياته الشحاذ، وأولاد حارتنا التي سببت ردود فعلٍ قوية وكانت سبباً في التحريض على محاولة اغتياله. كما اتجه في مرحلة متقدمة من مشواره الأدبي إلى مفاهيم

جديدة كالكتابة على حدود الفنتازيا كما في روايته (الحرافيش، ليالي ألف ليلة) وكتابة البوح الصوفي والأحلام كما في عمله (أصداء السيرة الذاتية، أحلام فترة النقاهاة) واللذان اتسما بالتكثيف الشعري وتفجير اللغة والعالم، وتعتبر مؤلفات محفوظ من ناحية بمثابة مرآة للحياة الاجتماعية والسياسية في مصر، ومن ناحية أخرى يمكن اعتبارها تدويناً معاصراً لهم الوجود الإنساني ووضعياً الإنسان في عالم يبدو وكأنه هجر الله أو هجره الله، كما أنها تعكس رؤية المثقفين على اختلاف ميولهم إلى السلطة.

التقدير النقدي:

مع أنه بدأ الكتابة في وقت مبكر، إلا أن نجيب محفوظ لم يلق اهتماماً حتى قرب نهاية الخمسينيات، فظل مُتجاهلاً من قبل النقاد لما يُقارب خمسة عشر عاماً قبل أن يبدأ الاهتمام النقدي بأعماله في الظهور والتزايد، رغم ذلك، كتب سيد قطب عنه في مجلة الرسالة في 1944، وكان أول ناقد يتحدث عن رواية القاهرة الجديدة، واختلف مع صلاح الدين ذهني بسبب رواية كفاح طيبة. وكتب عنه محمد الجوادي، في ظلال السياسة: نجيب محفوظ الروائي بين المثالية والواقعية وهو دراسة أدبية نقدية تحليلية، وكتبت عنه جريدة الحياة في ذكرى وفاته الثامنة: من هو نجيب محفوظ.

السفر إلى الخارج:

عرف عن الأديب الكبير نجيب محفوظ ميله الشديد لعدم السفر إلى الخارج لدرجة أنه لم يحضر لإستلام جائزة نوبل و أوفد إبنته لإستلامها و مع ذلك فقد سافر ضمن وفد من الكتاب المصريين إلى كل من اليمن و يوغوسلافيا في مطلع الستينيات و مرة أخرى إلى لندن لإجراء عملية جراحية في القلب عام 1989.

محاولة اغتياله:

في 21 سبتمبر 1950 بدأ نشر رواية أولاد حارتنا مسلسلّة في جريدة الأهرام، ثم توقف النشر في 25 ديسمبر من العام نفسه بسبب اعتراضات هيئات دينية على "تطاوله على الذات الإلهية". لم تُنشر الرواية كاملة في مصر في تلك الفترة، واقتضى الأمر ثمان سنين أخرى حتى تظهر كاملة في طبعة دار الآداب اللبنانية التي طبعتها في بيروت عام 1967. واعد نشر أولاد حارتنا في مصر في عام 2006 عن طريق دار الشروق.

في أكتوبر 1995 طُعن نجيب محفوظ في عنقه على يد شابين قد قررا اغتياله لاتهامه بالكفر والخروج عن الملة بسبب روايته المثيرة للجدل. الجدير بالذكر هنا أن طبعة نجيب محفوظ الهادئه كان لها أثر كبير في عدم نشر الرواية في طبعة مصرية لسنوات عديدة، حيث كان قد ارتبط بوعده مع حسن صبري الخولي "الممثل الشخصي للرئيس الراحل جمال عبد الناصر" بعدم نشر الرواية في مصر إلا بعد أخذ موافقة الأزهر. فطبعت الرواية في لبنان من اصدار دار الآداب عام 1962 ومنع دخولها إلى مصر رغم أن نسخاً مهربة منها وجدت طريقها إلى الأسواق المصرية. لم يمت نجيب محفوظ كنتيجة للمحاولة، وفيما بعد أعدم الشبان المشتركان في محاولة الاغتيال رغم تعليقه بأنه غير حاقِدِ على من حاول قتله، وأنه يتمنى لو أنه لم يُعدم.. وخلال إقامته الطويلة في المستشفى زاره محمد الغزالي الذي كان ممن طالبوا بمنع نشر أولاد حارتنا وعبد المنعم أبو الفتوح القيادي السابق في حركة الإخوان المسلمين وهي زيارة تسببت في هجوم شديد من جانب بعض المتشددین على أبو الفتوح.

الوظائف التي التحق بها:

- سيكرتير برلماني.
- مدير مؤسسة القرض الحسن في وزارة الأوقاف.
- مدير مكتب وزير الإرشادز
- مدير للرقابة على المصنفات الفنية.
- مدير مؤسسة دعم السينما.
- رئيس مجلس الإدارة العامة للسينما.

وفاته:

تُوفي نجيب محفوظ في بداية 29 أغسطس 2006 عن عمر ناهز 95 عاما إثر قرحة نازفة بعد عشرين يوماً من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة لإصابته بمشكلات صحية في الرئة والكليتين. وكان قبلها قد دخل المستشفى في يوليو من العام ذاته لإصابته بجرح غائر في الرأس إثر سقوطه في الشارع.

أعماله:

بدأ نجيب محفوظ الكتابة بكتابة المقالات الفلسفية في مجلات وصحف مختلفة في الفترة بين 1930 و1939. ثم اتجه بعد ذلك للكتابة الأدبية. صدرت روايته الأولى عبث الأقدار عام 1938 ونشرها له سلامة موسى صاحب "المجلة الجديدة" الذي كان ينشر مقالات نجيب محفوظ منذ أيام دراسته في الثانوية. وفي عام 1947 بدأ بكتابة سيناريوهات لأفلام السينما واستمر حتى عام 1960. وفي فترة لاحقة كان يكتب زاوية أسبوعية في جريدة الأهرام بعنوان "وجهة نظر" حول مواضيع سياسية واجتماعية. ستمر في كتابة الزاوية بانتظام من عام 1980 حتى توقف عام 1994 بسبب حادثة الطعن. ثم استأنف الزاوية على شكل حوارات أسبوعية يجريها مع الكاتب محمد سلماوي. واستمرت الحوارات حتى قبيل وفاته عام 2006.

روايات:

عبث الأقدار، لثلاثية التاريخية، بين القصرين، قصر الشوق، أولاد حارتنا، القاهرة الجديدة، خان الخليلي، زقاق المدق، السراب، قلب الليل، اللص والكلاب، وغيرها كثير من الروايات.

مجموعات قصصية:

همس الجفون، دنيا الله، الشيطان يعظ، صباح الورد، خمارة القط الأسود، تحت المظلة، سهر العسل، القرار الأخير، صدى النسيان، التنظيم السري، وغيرها من القصص.

الجوائز:

- جائزة وزارة المعارف - كفاح طيبة - 1944
- جائزة مجمع اللغة العربية - خان الخليلي - 1946
- جائزة الدولة في الأدب - بين القصرين - 1957
- وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى - 1962
- جائزة الدولة التقديرية في الآداب - 1968

• وسام الجمهورية من الطبقة الأولى - 1972

• جائزة نوبل للآداب - 1988

• قلادة النيل العظمى - 1988

• جائزه كفافيس 2004

تكريم اسمه:

تم تكريم اسم نجيب محفوظ في الكثير من المناسبات، حيث أطلقت محافظة الجيزة عام 2001 اسمه على ميدان سفنكس الشهير الذي يقع في حي المهندسين، كذلك يوجد ميدان وشارع نجيب محفوظ المقترح كورنيش النيل في منطقة العجوزة، وأطلق اسمه على أحد الشوارع في مدينة نصر وكذلك في المعادي، كذلك قامت الهيئة القومية للبريد عام 2010 بإصدار طابع بريد له بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده، وكذلك أطلقت مؤسسة الأهرام اسم نجيب محفوظ على أحد أكبر قاعاتها، وتم إطلاق اسمه على العديد من المدارس في أنحاء مصر.

وتوجد جائزة أيضاً باسم "جائزة نجيب محفوظ" هي جائزة أدبية وتم إنشائها بواسطة قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة عام 1996م وتمنح في حفل يقام كل عام في 11 ديسمبر اليوم الموافق ليوم مولد نجيب محفوظ.

كذلك في عام 1994 قام المجلس الأعلى للثقافة المصري بإنشاء "جائزة الروائي العالمي نجيب محفوظ للرواية العربية" والتي توقفت عام 1999 ثم عادت مرة أخرى عام 2017، وتصدر أيضاً دورية سنوية باسم نجيب محفوظ من قبل المجلس الأعلى للثقافة، أيضاً قامت جامعة القاهرة بإفراد جائزة خاصة باسم "جائزة نجيب محفوظ للإبداع الأدبي والفكري" كجائزة مستقلة بذاتها في الذكرى 106 لميلاده والتي قررت أيضاً إطلاق اسم نجيب محفوظ على دورة عيد العلم لعام 2017.

وقرر محافظ الجيزة في عام 2002 إنشاء تمثال لنجيب محفوظ مصنوع من البرونز بارتفاع 3 أمتار يجسد "محفوظ" وهو يحمل جرائد يسير بها في الشارع متكئاً على عصاه، في البداية قررت اللجنة المشرفة وضع التمثال أمام بيت نجيب محفوظ على النيل ولكن تراجع عن الفكرة لصالح فكرة إقامة في الكيت كات إلا أن بعض الجماعات الدينية رفضت وضع التمثال متعللين أن الميدان يطل على مسجد وجمعية شرعية مما أثار حاجة من الجدل والاستهجان في الأوساط الثقافية، وانتهى الأمر بوضع التمثال في ميدان سفنكس بالمهندسين.

وفي عام 2006 أصدر وزير الثقافة المصري الأسبق فاروق حسني قرار وزارتي بتخصيص جزء من تكيّة محمد أبو الذهب بالأزهر لإنشاء متحف وقاعة باسم نجيب محفوظ، وسيضم المتحف مقتنيات نجيب محفوظ ومكتبة تضم مؤلفاته بالإضافة إلى قاعات عرض، إلا أن هذا المشروع تعطل لأكثر من 10 أعوام بسبب مشاكل وبسبب اعتراض وزارة الآثار على بعض أعمال التجهيز التي لا تتناسب مع مبنى أثري قديم وقد يؤثر عليه، وفي عام 2015 قام وزير الثقافة حلمي النمنم بزيارة أعمال تجهيز المتحف وصرح بأنه سيتم عمل افتتاح جزئي للمتحف خلال شهر ديسمبر 2017.